الى رعاية التيمن من فرقه لقدمه مناوي في ثلاثة
مواضع اي بالنسبة لما هنا والا ففي اكثر مما ذكره الشارح
اى لحوال بالمعنى الشامل للاوقات كما مر لتخليل
نقيد بل مثلها اللون كصفرة الاسنان والطعم وافهم
تقييده بالفم دون السن ندبه لتغير من لا سن له وهو
كذلك كما مر اذ يسن له الاستياك مطلقا ويتاكد له عند
ما يتاكد لغيره ثم مر السكوت اي الطويل وفي الصحاح
ازم عن الشيء امسك عنه كنوم بضم النا المثلثه وفي
بعض النسخ كنوم واكل ذي ريح كريه اى عطف عام على
خاص اى ان ترى ما قبله بالمثلثه وثانيها عند القيام
اى التنظه من النوم اى وان لم يتغير فمه حتى يغاير
ما تقدم فالـ قال وهذا وما قبله شامل للصايم وغيره
اى بدركه وقيل الشروع في الغسل الى الصلاة ولو في
اثنايها بفعل خفيف لان الكف وان كان مطلوبا فيها لكن
عارضه طلب السواك لها وتداركه ممكن الا ترى ان الفاعل
طلب دفع المار فيها والتصفيق لتنبيه وسن الاستياك
لسجدة التلاوة والشكر فيستاك للسجدة وان استاك
للقراءة ويستاك لكل احرام وان والى بين الصلوات
خلافا لبعضهم فايدة وقع السؤال عما لو تذكر السواك
لكل صلاة وقلنا بالوجوب هل يجب تعميم الاسنان
واللسان او يكفي احدها اتردد فيه الناشري وقال
لم ار في ذلك شيئا ثم مال الى تعميم الاسنان ولم يظهر
فيه ميل الى اللسان اهـ لولا ان اشق على امتي اي

لا يخفى

لا يخفى ان هذا الحديث مما اشكل على ما اشتهر من معنى لولا
وهو امتناع الثاني لوجود الاول نحو لولا زيد لاكرمتك
امتنع الاكرام لوجود زيد اذ على هذا المعنى يصير مفاد
الحديث امتناع الامر وعدم وجوده لوجود المشقة التي لم
توجد والامر وجد اي وجد ما يدل عليه وهو ان
ترغيب الشارع في شيء يدل على طلبه والحث يدل على
الترغيب في ذلك وقد اشار الشيخ الى الجواب بقوله
اي امر ايجاب بدليل الرواية الاخرى لفرضت عليهم السواك
فالممتنع الامر ايجابا لا مطلق الامر ولا بد من مراعاة مضاف
محذوف وهو مخافة ان اشق فالموجود مخافة المشقة لا نفس
المشقة والمعدوم الامر الايجابي والتقدير لولا مخافة ان اشق
لامرتهم امر ايجاب فالممتنع الامر فامتنع الامر ايجابا لوجود
مخافة المشقة وللقايل ان يقول مفاد الحديث نفي امر الايجاب
لمكان المشقة وليس من لازم ذلك ثبوت الطلب الندبي
فما وجه الاستدلال بهذا الخبر عليه نعم السياق وقوة
الكلام تعطي ذلك واعلم ان ما افاده من انتفا الامر عند
كل وضوء المراد منه عموم السلب وان كان الظاهر منه كما
ترى سلب العموم اهـ عمر عند بكسر العين وفتحها
وضمها ثلاث لغات وهي ظرف مكان وزمان تقول عنده
الليل وعند الحائط اهـ نووي في تحريره اي امر ايجاب
اورد عليه بحسب الظاهر انه لا حاجة لهذا التاويل لان
الامر دال على الوجوب بجوهر اللفظ من غير تاويل فتصير
التقدير لولا ان اشق على امتي لاوجبت عليهم ولكن لم اشق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)